تقديم

تخصص مجلة أسيناك هذا العدد لمجموعة من المساهمات والمقالات التي لا يجمعها ملف موضوعاتي كما جرت العادة منذ العدد الأول من المجلة، والتي تتناول جوانب متنوعة من الثقافة الأمازيغية والقضايا المرتبطة بها، تفاعلا مع الكتّاب والباحثين الذين يَجودون بإسهاماتهم وكتاباتهم العلمية لفائدة الأمازيغية لغة وثقافة ومجالا.

يضم العدد تسعة مقالات في موضوعات مختلفة، وباللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. يشمل الشق المكتوب باللغة العربية ست مساهمات تتوزعها حقول معرفية متعددة. وهكذا تناول علي موريف في مقاله حول "الهوية الوطنية في الوثيقة الدستورية"، بعضَ مظاهر التحول التي عرفتها مرتكزات الهوية المغربية، وما تحتمله من تأويلات على ضوء المتغيرات السوسيوسياسية الجارية، مرتكزا في مقاربته للموضوع على منهجية المقارنة بين دستور سنة 1996 ودستور سنة 2011 للمملكة.

وغيْر بعيد عن قضايا الهوية، تطرق إبراهيم حسناوي في مقاله "صورة الأمازيغي في البطاقة البريدية"، إلى تَمثل الثقافة المغربية والمجتمع المغربي لدى الآخر، منطلقا من دراسة متن بعض البطاقات البريدية التي تعكس بجلاء الخلفيات المتحكمة في تشكيل نظرة الغرب إلى المرأة الأمازيغية، وما تنطوي عليه هذه النظرة من أبعاد واقعية وجمالية، ومؤكدا غياب الموضوعية والحياد في التمثلات التي تقدم الثقافة المغربية على أساس أنها مادة للافتتان ومكانا للمغامرة والحلم.

وفي مجال آخر متصل بالتربية والتكوين، قدم إشو بنعيسى في مقاله مقاربة لمعارف مدرسي اللغة الأمازيغية وآرائهم واعتقاداتهم وأثره في تجويد أدائهم المهني، مركزا على تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع، ومستثمرا جملة من المعطيات الميدانية التي جُمعت خلال الدورات التكوينية الموجهة لمدرسي الأمازيغية. وقد شكّلت هذه المعطيات أرضية للتحليل والمناقشة جعلَت صاحب المقال يستنتج مجموعة من الملاحظات التي تهم نظرة المدرسين لما يتلقونه من معارف نظرية ولمستوى التأطير الذي يستفيدون منه.

أما في الجانب التاريخي للمغرب القديم، فتناول سيدي محمد ألعيوض في مقاله "موريطانية الغربية من المملكة المستقلة إلى الولاية الرومانية"، مرحلة مهمة من تاريخ المغرب القديم عرفت تجاذبات سياسية وعسكرية بين بلاد الموريين والإمبراطورية الرومانية، والتي تندرج ضمن سياسة احتواء كل مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط. فقدّم معطيات حول العوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تحكّمت في صناعة الوقائع وتوجيهها لصالح الهيمنة الرومانية على بلاد الموريين التي أصبحت تحت الاحتلال المباشر لتلك الامبراطورية. وقد كان للمواجهات المتجددة التي تتزعمها القبائل دور بارز في إجلاء الاحتلال الروماني عن جزء كبير من البلاد، إلى أن انحصر وجوده في المجال الموجود شمال وادي اللوكوس، قبل أن يغادر البلاد كلية في مرحلة لاحقة.

وارتباطا بالتاريخ أيضا، قدم قاسم الحادك في مقاله مقاومة الزعامات الدرقاوية الأمازيغية للغزو الفرنسي، نموذجا من نماذج المقاومة متمثلا في سيدي علي أمهاوش الذي شكّل بانتمائه الصوفي (الدرقاوي) ونزعته الجهادية وقودا للمقاومة بالجنوب الشرقي للمغرب، إذ حاول المقال بسط الالتباسات التي رافقت هذه الزعامة سواء من حيث استراتيجياتها، أو من حيث علاقاتها بمقاومين آخرين إبان المعارك التي خاضها المغاربة ضد الاحتلال الفرنسي خلال السنوات العشر الأولى من تاريخه.

وفي مجال مرتبط بالكتابة والتأليف عند الأمازيغ، تطرق أحمد المنادي في مقاله عن المخطوط الأمازيغي بمكتبة جامعة ليدن، لأهمية المخطوطات الأمازيغية التي تزخر بها بعض الخزائن العامة والخاصة داخل المغرب وخارجه، مبرزا بعض المحطات التي شهدت رحلة هذا المخطوط من المغرب إلى أوروبا، ومركزا على جرد للنصوص التي يحتوي عليها مخزون مكتبة جامعة ليدن، حسب مجالاتها وموضوعاتها المختلفة.

كما يتضمن هذا العدد مقالا باللغة الإنجليزية، وآخريْن باللغة الفرنسية. فأما المقال الأول، فقدم فيه كريم بنسوكاس دراسة صرفية وتركيبية لتعبيري الملكية (*bu tgmmi, bab n tgmmi*) (صاحب/ مالك البيت)، فحلّل بنيتيهما الصرف تركيبية كاشفا الضوء على ما تطرحانه من تحديات أمام فرضية الوحدة المعجمية، وخلص إلى أن هذا البناء الاسمي دليل على وجود صرف "مزجي نسبيا" في تاشلحيت.

وتناول جمال جبالي في المقال الثاني، مسألة ترجمة الأدب الشفوي الأمازيغي وما يتعلق بها من قضايا ذات صلة بمفهوم الترجمة الأدبية، باعتباره المفهوم المؤطر لمقاربة المقال ومنهجه. وقد اعتمد صاحب المقال على ترجمة محمد خير الدين لإحدى قصائد الشاعر علي صدقي أزايكو نموذجا للتحليل والدراسة.

وعرض جيرار بيشو في مساهمته تجربة ميدانية، قام من خلالها بدراسة اللغة الصفيرية في الأطلس الكبير بالمغرب. وخلص إلى تأصُّل هذا النوع من الكلام في المناطق الرعوية، حيث يعرفه الصغار والكبار ويتناقلونه من جيل إلى آخر، وأشار صاحب المقال إلى وجود هذه الظاهرة أيضاً في جزر الكناري وحوض البحر الأبيض المتوسط.

كما يضم العدد أيضا في باب "عروض"، ثلاثة إسهامات، الأول باللغة العربية، تقدّم بها محمد ياسر الهلالي، وهو قراءة في كتاب "الموقف من الموت في المغرب والأندلس في العصر الوسيط" لمؤلفه محمد حقي. والثاني باللغة الفرنسية، عرض فيه خورخي أونروبيا بينتادو قراءته في *كتاب Les agadirs de l'Anti-Atlas occidental* لهربيرت بوب ومحمد أيت حمزة وابراهيم الفسكاوي. أما الثالث فبالإنجليزية، قدم فيه كريم بنسوكاس قراءة *لكتاب(Manuel de conjugaison amazighe (adlis n usfti n tmaziɣt* لمجموعة من المؤلفين: رشيد لعبدلوي، وعبد الله بومالك، والمهدي إيعزي، وحميد سويفي، وخالد عنسار، ومساهمة فاطمة بوخريص.

وشمل باب "ملخصات الأطاريح" الذي يسعى إلى التعريف بالأعمال الأكاديمية المنجزة حديثا حول اللغة الأمازيغية ملخصين؛ يتعلق الأمر بالأطروحة التي ناقشها زروقي جواد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، تحت عنوان حول " المرأة في الشعر الأمازيغي بالأطلس المتوسط: جمع ودراسة"، وأطروحة مصطفى الصغير في موضوع *Essai de confection d'un dictionnaire monolingue amazighe :méthodologie et application, Parler de la vallée du Dadès (Sud-Est du Maroc)"*، والتي نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس.

وفي الأخير،لا يسع إدارة وهيئة تحرير المجلة إلا أن تتوجه بجزيل الشكر لكل من ساهم في هذا العدد، خاصة الذين تفاعلوا مع المجلة بمقالاتهم سواء اعتُمدت للنشر أم لم تُعتمد، والذين تطوعوا لقراءة المقالات وتقييمها، الأساتذة: أبو القاسم الخطير، ومحمد أديوان، وعبد السلام أقلمون، والمحفوظ أسمهري، وعمر أفا، وعلي بنطالب، والبشير التهالي، وعلال الخديمي، وعبد السلام خلفي، وحسن الطالب، وعبد الحق القريبي، والحسين المجاهد، ومحمد مجدوب، ومحمد المبكر.

Asinag-*أسيناگ*